الكليات العسكرية والأهداف الإنسانية

المناسبة: مراسم منح الرتب العسكرية في كلية الإمام علي (عليه السلام)

الزمان والمكان: 10 ذي القعدة / 1425 هـ ـ طهران

الحضور: ضباط كلية الإمام علي (عليه السلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لكم جميعاً أيها الشباب حضوركم في جيش الجمهورية الإسلامية والقوات المسلحة واستلامكم الرتب العسكرية..

إنّ شبابنا العزيز في كلية الضباط وجميع الكليات العسكرية في البلاد، يباشر الدراسة والعمل لهدفين:

الهدف الأول: طلب العلم.

الهدف الثاني: الاستعداد والتدريب العسكري.

يجب أن يتمتع العسكري في الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالعلم والذكاء وبُعد النظر، وإدراك جميع ما يعانيه المجتمع، بل وجميع مسائل الخلق..

إنّ الدراسة والتعلّم يمهّدان الأرضية المناسبة للنجاحات والانجازات العظيمة، وإنّ من أوّليات ما يجب عليكم أيها الشباب هو التعلّم ورفع المستوى العلمي، فبالعلم يحصل الفرد والمجتمع والبلاد على القدرات الكافية، فإن ما حلّ بالأمم والشعوب المتخلّفة في العالم كان ناجماً عن الغفلة والجهل، هذا هو الهدف الأول.

والهدف الثاني: الحصول على الروح العسكرية والشجاعة، فينبغي اقتران الفنون والمهارات العسكرية بهذه الروحية، فإنّ العسكريين سواء كانوا في الجيش أم الحرس أم سائر المؤسسات العسكرية الأخرى، على استعداد للتضحية من أجل الأهداف السامية لبلادهم ومجتمعهم، وفي سبيل تقدم البلاد واقتدار أمتهم.

إنّ الشعب إذا تطلّع إلى الأهداف العالية سيخلق لنفسه أعداء، وإنّ هؤلاء الأعداء سوف لن يتوانوا في استخدام قوّتهم، فإذا أراد هذا الشعب أن يبقى مرفوع الرأس، فعليه أن يتمتع بالقوة، وتتجلّى هذه القوة من الناحية العسكرية على يد القوات المسلحة التي هي بمثابة القلعة الحصينة للشعب.

إنّ أهداف الجمهورية الإسلامية ـ التي أشار إليها الجامعيون الأعزاء في كلماتهم ـ أهداف إنسانية عالية وإلهية ترمي إلى رقي الإنسان وتقدّمه وسعادته، واقتدار المجتمع، والتقدم في جميع ميادين المعرفة الإنسانية، والدفاع عن العدل في كافة أنحاء العالم، ومواجهة الطغاة والمعتدين والطامعين.

ولو اعتقد شعب بهذه الأهداف والتزم بها، سيحظى بمكانة عند الله والملكوت الأعلى، كما سيحظى باحترام أفراد الإنسانية في كافة أنحاء العالم، وهذا هو السبب الذي جعل نظام الجمهورية من خلال رفع شعاراتها الإنسانية على المستوى العالمي ــ والتي هبّت كريح الصبا في كافة أنحاء العالم ــ يتمتع في أنظار الشعوب بمرتبة عالية ومنزلة كبيرة.

وقد تمخّضت السنوات الثمانية للحرب المفروضة والتي جسّدت فيها القوات المسلحة، وسطّر فيها الشعب الإيراني تلك الملحمة الخالدة، تمخّضت عن اعتناق كثيرٍ من الشعوب دينكم ومذهبكم ورؤاكم وعقائدكم بلا أدنى إعلام.

وهذه حقيقة، فإن أهداف الجمهورية الإسلامية مغروسة في وجدان كافة الشعوب، إذ تنشد الاستقلال والحرية والخلاص من قيود الطغاة والطامعين, فجميع الشعوب تنشد الرفاهية والعلم والحياة الهانئة والتمتع بالأمن والطمأنينة، التي لا يمكن أن ينالها إلاّ عن طريق الفضاء المعنوي والديني.

وجميع هذه الأمور في عداد الأهداف السامية للجمهورية الإسلامية، فإننا نريد الاقتدار لشعبنا لا للاعتداء، ونريد له الرفاهية بمعزلٍ عن الفوارق الاجتماعية والاختلاف الطبقي، ونريد له العلم بعيداً عن الغفلة عن الأهداف المعنوية، إذ نريد له الرفاهية مقرونة بالعدالة، والتقدم العلمي مقروناً بالأمن الروحي والمعنوي، والاقتدار مصحوباً بالتآخي مع جميع شعوب العالم.

إنكم في هذه الكلية التي تتشرّف بحمل الاسم المبارك للإمام علي(ع)، وفي جميع الكليات العسكرية الأخرى تتحرّكون في هذا المسار، وتعدّون أنفسكم للدفاع عن هذه الأهداف بشجاعة وإقدام، وهذه فرصة ثمينة عليكم أن تقدّروها وتغتنموها، حيث إنّ القوات المسلحة عزيزة في أنظار الشعب الإيراني، وإنّ هذه القوات لا تشعر بأنها منفصلة عن جسد الأمة، بل وترى نفسها جزءاً منها ومعها ولها، وتعمل على بلوغ أهداف الأمة.

فاغتنموا فرصة وجودكم في هذه الأجواء العلمية، ونشاط الشباب في هذه الجامعة من أجل تهذيب أنفسكم، إذ إنّ الروح الصافية من النِعَم الكبيرة التي ينبغي اغتنامها في مرحلة الشباب، وها أنتم تنعمون بالشباب والصحة، ومنهمكون بطلب العلم، وتشغلون مواقع في أهم المؤسسات خدمة للبلاد والشعب والإسلام الحنيف، وهذه فرصة ثمينة.

فاعملوا على تقوية روح الأمل في أنفسكم، وإنّ الاسم المبارك للإمام المهدي (أرواحنا فداه) في كلمات الجامعيين وجميع ذوي البصائر، يشير إلى أمل الإنسانية والتاريخ، حيث إنّ الإمام المهدي ــ عليه الصلاة والسلام وأرواحنا فداه ــ هو أمل البشرية.

ولو أنّ الإنسان تمتّع بمثل هذا الأمل لانهارت القدرة الصورية للقوى العظمى تحت قدميه، ولسَخَر من تواجدها في المناطق الحيوية في العالم، وهذه هي الحقيقة، فإن ضجيج القوى العظمى ليس سوى زبد طافح فوق سطح الماء، لا يصمد أمام تيار الحقيقة والمعنوية الأصيل، وأنتم جزء من ذلك التيار الأصيل والدائم والمستمر، فاعرفوا قدر أنفسكم وهدفكم.

وفي الختام أتمنىّ أن تسهم هذه الدورات في تقدّم جيش الجمهورية الإسلامية، وتساعد على رفع مستوى الطلاب في الكلية العسكرية، وأسأل الله تعالى أن يحفظكم جميعاً، وأن يجعلكم ذخراً لهذه الأمة وهذه البلاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته